وكالة الرئاسة لشؤون الحرمين
الشريفين
بالمدينة المنورة

هكذا

الحج المبرور والزيارة

لفضيلة الشيخ
أبي بكر جابر الجزائري

الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
« حديث شريف »

وكالة الرئاسة لشؤون الحرمين
الشريفين
بالمدينة المنورة

هكذا
الحج المبرور والزيارة

لفضيلة الشيخ
أبي بكر جابر الجزائري

الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
« حديث شريف »

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

أخي المسلم ... إذا أردت أن يكون حجك مبروراً تخرج به من ذنوبك كيوم ولدتك أمك ، ويكون جزاؤك عنه الجنة فاتبع كيفية الحج التالية :

إذا عزمت على الخروج الى مكة فقلم أظفارك وتنظف ، واغتسل والبس إزاراً ورداء نظيفين ، والبس نعلين ، وإذا وصلت الى الميقات « آبار على » فصلِّ ركعتين ، ثم انوِ نسكك ، وان كنت تريد التمتع ـ وهو أفضل ـ فلبِّ قائلاً : لبيك اللهم عمرة . وان كنت تريد الافراد ـ وهو أفضل لمن اعتمر قبل أشهر الحج ـ فقل : لبيك اللهم حجاً . وان كنت تريد القران ـ وهو أفضل ان سقت معك هديا ـ فقل : لبيك اللهم حجاً وعمرة . ثم واصل التلبية .

لبيكَ اللهم لبيك ، لبيكَ لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ،لا شريك لك .

وإن كان خروجك الى مكة بطريق الجو فتنظف واغتسل والبس إزارك ورداءك ونعليك وصلِّ ركعتين بمسجد المطار واركب طائرتك ، فإذا ارتفعت الطائرة من أرض المطار وفارقته بقدر دقيقة فانو نسكك ولبِّ وواصل التلبية حتى تصل الى مكة المكرمة واحذر وأنت محرم ما يلى :

لبس الثياب ، تغطية الرأس ، مس الطيب ، قص الشعر ، قلم الظفر ، مباشرة النساء . النطق بفحش . وأكثر من فعل ما يلى :

التلبية ، الدعاء ، الصلاة على النبى ﷺ ، الصدقة ، بذل المعروف من قول وفعل . وإذا وصلت مكة المكرمة فتطهر واقصد المسجد الحرام ، فإذا وصلته فادخل

من أى أبوابه تيسر لك وقدِّم رجلك اليمنى وقل : بسم الله ، اللهم صل على محمد وآله ، اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك . وإذا رأيت البيت ـ حرسه الله ـ فقل اللهم أنت السلام ومنك السلام فحِّينا ربنا بالسلام ، اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريماً ومهابة وبراً وزد من شرَّفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وبراً ثم ادخل المطاف كاشفاً عن كتفك الأيمن وتقدم الى الحجر الأسود وقبله إن تيسر أو المسه بيدك أو أشر اليه ناوياً الطواف ، ثم طف جَاعِلاً البيت عن يسارك قائلاً : بسم الله والله أكبر اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ وواصل طوافك مهرولا في الأشواط الثلاثة الأولى وماشياً في الأربعة الباقية تدعو بما فتح الله عليك

وتختم كل شوط بدعاء : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وكلما مررت بالركن اليمانى لمسته بيدك وبالحجر الأسود قبلته أو لمسته أو أشرت اليه حسب امكانك وإذا فرغت من الطواف سبعة أشواط فأت مقام ابراهيم فصل خلفه ركعتين ولو بعيداً منه . تقرأ في الأولى الفاتحة والكافرون ، وفي الثانية الفاتحة والصمد ، ثم إيت زمزم فاشرب منه وأكثر وادع بعد الشرب بما تحب من الخير وان قلت اللهم إنى أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً ، وشفاء من كل داء وعافية من كل بلاء فحسن ، ثم تخرج من المسعى من باب الصفا تالياً قول الله تعالى : « إن الصفا والمروة من شعائر الله .. الى عليم (١) . فإذا وصلت الصفا

(١) تمام الآية : فمن حَجَّ البيتَ أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما . ومن تطوع خيراً ؛ فإنّ الله شاكر عليم » .

فاصعده واستقبل البيت وارفع يديك قائلاً : الله أكبر (ثلاثاً) لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، وادع بما شئت من الخير ، وانزل ساعياً الى المروة ، واذا كنت بين الميلين الأخضرين فخبّ (أى مسرعا دون الركض) واذا وصلت الى المروة فاصعده واستقبل البيت وقل ما قلته على الصفا ثم انزل ساعياً الى الصفا . وهكذا حتى تتم سبعة أشواط بثمانى وقفات (أربع على الصفا وأربع على المروة) واذا فرغت من السعى فقصر شعرك « ان كنت متمتعا » والبس ثيابك فقد تمت عمرتك وان كنت مفرداً أو قارناً ، فلا تقصر ولا تتحلل وانما ابق على إحرامك حتى ترمى جمرة العقبة يوم النحر .

تنبيــه : أنبهك أخى المسلم الى ان شأن مكة والحرم عظيمان فاحذر أن ترتكب فيهما أى ذنب ، فإن الله تعالى يقول « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » فإياك والكذب والظلم والفحش وسماع الأغانى والباطل وحلق لحيتك وأذية عباد الله في بيته وحرمه .

هـذا واذا كان يوم التروية ثامن الحجة فاغتسل وتجرد من ثيابك والبس إحرامك (ان كنت قد تحللت) وانو الحج ملبياً بـه واخرج الى منى ضحى ملبياً فبت بها واقض جل هذا الوقت في التلبية والدعاء والصلاة والسلام على النبى ﷺ . واذا صليت الصبح من يوم عرفه (تاسع الحجة) خرجت الى عرفه فنزلت بها ، واذا أمكنك أن تأتى مسجد نمرة فتصلى الظهر والعصر مع الإمام جمعاً وقصراً فافعل فإنه خير . ثم توجه بعد

ذلك الى جبل الرحمة فقف به مستقبلاً القبلة وقف حيث تيسر لك الوقوف لأن عرفه كلها موقف ، وأكثر من الذكر والدعاء وأفضل الذكر : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، حتى اذا غربت الشمس افضت من عرفات الى مزدلفة فإذا وصلت فصلِّ المغرب والعشاء قصراً (جمع تأخير) ثم بت فيها واذا صليت الصبح وقفت مستقبلاً القبلة تذكر الله تعالى كثيراً وتدعوه الى قربِ طلوع الشمس ثم تنفر الى مَنى بعد ان تلتقط ان شئت سبع حصيات لرمى جمرة العقبة ، واذا وصلت الى منى فارم جمرة العقبة قبل الزوال بسبع حصيات تكبر مع كل حصاة (الله أكبر) فإذافرغت نحرت هديك وحلقت رأسك ولبست ثيابك وقصدت مكة المكرمة لطواف الافاضة ، فإذا وصلتها فطف بالبيت حرسه الله كما طفت

عند قدومك غير انك لا تكشف عن كتفك ولا تهرول فإذافرغت فصل ركعتين خلف المقام واخرج الى المسعى فاسع ان كنت حججت متمتعاً وان كنت مفرداً أو قارناً فإن سعيك الأول يجزئك ، ثم عد الى منى لتبيت بها ثلاث ليال ، وقد تم حجك.

وإذا زالت الشمس من اليوم التالى للعيد فارم الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع حصيات تكبر مع كل حصاة ، وتدعو بعد الفراغ من الرمى عند كل جمرة إلا جمرة العقبة فلا تدع بعدها وابدأ في الرمى بالجمرة الصغرى التى تلى مسجد الخيف واختم بجمرة العقبة ، وهكذا افعل في اليوم الثانى . وان شئت تعجلت فخرجت من منى (قبل الغروب) الى مكة وان شئت بت ورميت في اليوم الثالث ، ثم أتيت مكة المكرمة لطواف الوداع . وعندما تعزم على السفر طف طواف

الوداع على النحو الذى طفته في طواف الإفاضة ، ثم اخرج عائدا الى بلادك قائلا : آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ، لا إله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده .

تنبيهـــات

١ ـ لا تطف إلا وأنت متوضىء ، وأما السعى فيجوز بدون وضوء .

٢ ـ لاتترك التلبية في ذهابك من مكة الى منى ، ومن منى الى عرفات ، ومن عرفات الى مزدلفة ، ومن مزدلفة الى منى حتى ترمى جمرة العقبة ، ثم استبدلها بالتكبير بعد الصلوات الخمس أيام منى الثلاثة .

٣ ـ لا تخرج من عرفات قبل غروب الشمس .

٤ ـ بت بمزدلفة واذا كنت مضطراً الى الخروج منها فعلى الأقل انزل بها وصل

العشائين واسترح بها الى أن يمضى جزء كبير من الليل واذكر الله وادع ثم اخرج منها الى عرفات .

٥ ـ لا ترم قبل الزوال ، وان اضطررت الى التأخير فأخر الى المساء .

٦ ـ العاجز والمريض ينيب من يرمى عنه ولا حرج .

٧ ـ يجوز أن تشترط أثناء احرامك فتقول : لبيك اللهم لبيك محلى من الأرض حيث تحبسنى ، فانه إن نزل بك حادث منعك من مواصلة الحج تحللت ولا شىء عليك .

٨ ـ يجوز للمفرد والقارن تأخير السعى الى ما بعد طواف الإفاضة إن لم يتيسر بعد طواف القدوم .

٩ ـ علامة قبول حجك أن تجد نفسك عند رجوعك الى بلدك تحب الخير وتعمله

وتكره الشر وتجتنبه ، تلازم المساجد والصلاة فيها ، وتبتعد عن المقاهى والجلوس فيها .

الزيـــارة

أخى المسلم . وإذا أردت أن تكون زيارتك مقبولة تثاب عليها فاتبع فيها ما يلى :

إذا عزمت على الزيارة فانو زيارة المسجد النبوى الشريف أولاً ، ثم اذا وصلت المدينة فانو التشرف بالوقوف على قبر النبى ﷺ والسلام عليه وعلى صاحبيه ، إذ الزيارة طاعة وكل طاعة تحتاج الى نية . وإذا وصلت فتطهر وادخل المسجد النبوى مقدماً رجلك اليمنى قائلا : « بسم الله

والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ، ثم ايت الروضة الشريفة أو ما جاورها من المسجد وصل ركعتين ، فاذا فرغت فاقصد الحجرة الشريفة واستقبل المواجهة وسلم على النبى ﷺ قائلا « السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يانبى الله ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك وعلى آلك وآزواجك وذرياتك أجمعين » .

ثم سلم على أبى بكر قائلا « السلام عليك أبا بكر الصديق صفى رسول الله وثانيه في الغار .

ثم سلم على عمر قائلا : السلام عليك عمر الفاروق ورحمة الله وبركاته .

ثم انصرف في أدب ، واجلس في ناحية المسجد ، وادع الله تعالى واسأله من خير

الدارين وبهذا تمت زيارتك فإن شئت سافرت وإن شئت أقمت بالمدينة لتصلى أربعين صلاة في مسجد رسول الله ﷺ حيث كان في ذلك أجر كبير وخير كثير . وإن أمكنك زيارة مسجد قباء للصلاة فيه فإفعل فان زيارته كأجر عمرة . وإن زرت قبور الشهداء بأحد وقبور أزواج النبى ﷺ وبناته وأصحابه والمؤمنين بالبقيع فحسن . وأنبهك أخيرا الى ما يلى :

١ ـ لا ترفع صوتك عند السلام على الرسول ﷺ ولا في مسجده أبداً .

٢ ـ لا تفعل ما يفعله الجهال من طول الوقوف عند القبر الشريف والدعاء ورفع الصوت وإنما سلم كما بينت لك وانصرف واجلس في المسجد وادع بما شئت من الخير ، تأدبا مع الرسول ﷺ .

٣ ـ لا تكثر من التردد على القبر الشريف ومزاحمة الزائرين عنده وأذيتهم ، فإنه يكفيك أن تزوره عند قدومك ، وعند سفرك الى بلادك ، وأكثر من الصلاة والسلام على رسول الله وآله وأنت جالس مستقبل القبلة في مسجده الشريف ، وأكثر من دعاء الله تعالى بالخير لك ولإخوانك المسلمين ولمن قدم لك هذه النصيحة في هذا البيان :

أبو بكر الجزائرى غفر الله له
وعفا عنه آمين